أقسام التوحيد



الداعية عبدالعزيز بن صالح الكنهل

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 6/12/2018 ميلادي - 28/3/1440 هجري

الزيارات: 16011

الحلقة السابعة من حلقات التوحيد

أقسام التوحيد

ينقسم التوحيد بحسب تتبُّع النصوص إلى ثلاثة أقسام هي:

الأول: توحيد الربوبية.

الثاني: توحيد الألوهية.

الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

فما هو توحيد الربوبية؟

هو إفراد الله بأفعاله؛ أي: الإيمان التام بانفراده سبحانه في ثلاثة أشياء، فما هي؟ هي:

أ- الخلق.

ب- الملك.

ج- التدبير.

ومعناها: أن نؤمن أنه لا خالق إلا الله، ولا مالك إلا الله، ولا مدبِّر إلا الله سبحانه وتعالى؛ أي: نؤمن أنه سبحانه هو وحده الرب المنفرد بهذه الأمور الثلاثة، فلا شريك له ولا معين، ما هي الأدلة عليه؟ كثيرة منها:

قوله سبحانه: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: 1]، ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: 54]، ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الزمر: 63]، ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ [يونس: 3].

هل الإيمان بالربوبية هو الإيمان بالألوهية؟!

الجواب لا، وهذا سوء فهم لمعناها يقع فيه الكثيرون، وسيأتي بيانه عند الكلام على معنى الألوهية.

وما هي أهمية الإيمان بالربوبية لنا؟

الجواب تتجلى أهميتُه في الآتي:

أ- أنه طريق عظيم لتحقيق توحيد الألوهية؛ أي: العبادة، لماذا؟

لأن الذي يستحق أن يعبد، وأن نخلص له العبادة، هو الربُّ الذي خلقنا ورزقنا، وهدانا، وأنعم علينا بنعم لا تُعدُّ ولا تُحصى ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل: 18] ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: 53].

هل يكفي الإيمان بالربوبية للدخول في الإسلام؟!

ج: لا يكفي فلا بد من الإتيان بأنواع التوحيد الثلاثة، ولأن المشركين أقرُّوا به، ولم ينفعهم، قال الله سبحانه: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾، [الزخرف: 9] ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف: 87].

فتجدهم في الآيات السابقة وفي غيرها أقرُّوا بتوحيد الربوبية؛ لكنهم لما أنكروا توحيد الألوهية؛ أي: إفراد الله بالعبادة؛ كما قال سبحانه على لسانهم: ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: 5]، ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر: 3]، لم يدخلوا في الإسلام، وقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم.

يتبع فيما بعد، وصلِّ اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.
